بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

عمارة المساجد حسًا ومعنى
٢/٩/١٤٤٤هـ

الحمد لله ذي الفضل والإنعام،
الذي فضل شهر رمضان على سائر شهور العام.

* نحمده تعالى على نعمة الإسلام،
ونشكره على ما خصنا به من الصيام والقيام.

* وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده، لا شريك له،
بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام

* وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله،
الذي كان يقوم من الليل حتى تفطرت منه الأقدام،
فصلى الله عليه، وعلى آله وصحبه الكرام،
وسلم تسليمًا كثيرًا على مدى الليالي والأيام.

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

وَاشْكُرُوهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى أَنْ بَلَّغَكُمْ هَذَا الشَّهْرَ ؛
فَإِنَّهُ لَا مَثِيلَ لَهُ فِي كَثْرَةِ الْخَيْرِ وَالْأَجْرِ .

عِبَادَ اللَّهِ / رَمَضَانُ شَهْرُ الْأَنْوَارِ لِعُمَّارِ الْمَسَاجِدِ ،
شَهْرُ الْأَجْرِ الْمِدْرَارِ لِكُلِّ عَابِدٍ .

رَمَضَانُ يَا عُرْسَ الْهِدَايَةِ مَرْحَبًا ∴ يَا يَنْبَعَ خَيْرٍ فِي الْوُجُودِ تَدَفَّقَا
مَا أَنْتَ إِلَّا رَحْمَةٌ عُلْوِيَّةٌ ∴ خَصَّ الْإِلَهُ بِكَ الْوَرَى وَتَرَفَّقَا

مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ / قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ (١٨) التوبة .

* قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ :- هَذِهِ الْآيَةُ تَشْمَلُ عِمَارَةَ الْمَسَاجِدِ حِسًّا وَمَعْنًى ،
فَهِيَ تَتَنَاوَلُ بِنَاءَ الْمَسَاجِدِ ، وَرَمَّ مَا تَهَدَّمَ مِنْهَا ، وَتَنْظِيفَهَا ،
وَصِيَانَتَهَا وَإِنَارَتَهَا وَالْعِنَايَةَ بِهَا .

* كَمَا أَنَّهَا تَتَنَاوَلُ اعْتِيَادَهَا بِالصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ .

* وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِي سُورَةِ النُّورِ : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) النور

almusllim.org

* قَالَ قَتَادَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ : قَوْلُهُ : (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ) ، قَالَ :
" هِيَ هَذِهِ الْمَسَاجِدُ ، أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِبِنَائِهَا وَرَفْعِهَا ، وَأَمَرَ بِعِمَارَتِهَا وَتَطْهِيرِهَا .

* فَالْآيَةُ تَشْمَلُ الْبِنَاءَ الْحِسِّيَّ ، وَالْعِمَارَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ بِالصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ .

عِبَادَ اللَّهِ / بِنَاءُ الْمَسَاجِدِ صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ ، لَا يَنْقَطِعُ ثَوَابُهَا بِمَوْتِ صَاحِبِهَا .

* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهَا بَعْدَ مَوْتِهِ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ : مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا ، أَوْ أَجْرَى نَهْرًا ، أَوْ حَفَرَ بِئْرًا ، أَوْ غَرَسَ نَخْلًا ، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا ، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا ، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ » .

* وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ ، قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :-
" مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا ، بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ " .

وَمَعْنَاهُ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْنِي لَهُ بَيْتًا يَفْضُلُ عَلَى سَائِرِ الْبُيُوتِ فِي الْجَنَّةِ ، كَمَا يَفْضُلُ الْمَسْجِدُ عَلَى سَائِرِ الْبُيُوتِ فِي الدُّنْيَا .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ / وَمِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَكَرَمِهِ ، أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ الِاسْتِقْلَالُ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ ، بَلْ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْفَضْلِ التَّعَاوُنُ مِنْ عِدَّةِ أَشْخَاصٍ ، وَلَوْ كَثُرَ عَدَدُهُمْ ، وَقَلَّتْ مَقَادِيرُ أَسْهُمِهِمْ .

* لِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ ، كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ »

مَفْحَصُ الْقَطَاةِ هُوَ : الْمَكَانُ الَّذِي تَفْحَصُ الْقَطَاةُ عَنْهُ ؛ لِتَضَعَ فِيهِ بَيْضَهَا وَتَرْقُدَ عَلَيْهِ .

almusllim.org

ومعنى هذا الحديث: أنَّه لو اشترك جماعة في بناء مسجد؛ بنى الله لكل واحد منهم بيتًا في الجنة؛ ولو كان سهم بعضهم كمفحص قطاة، والله واسع عليم.

* سُئل الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: أيهما أفضل، بناء مسجد صغير، أو المشاركة في مسجد كبير؟

فقال رحمه الله: الأفضل المشاركة في المسجد الكبير، لأنه أضبط وأنفع.

عباد الله/ ولتنظيف المساجد وتهيئتها للمصلين فضل عظيم.

* فعنه أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ امرأة سوداء كانت تقمُّ المسجد (أي تنظفه) فماتت، وفقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأل عنها، فقالوا: ماتت، فقال: «أفلا كنتم آذنتموني بها؟ دلوني على قبرها» فأتى قبرها فصلى عليها.

* اللهم وفقنا جميعًا لاكتساب الحسنات، والمسارعة إلى الخيرات، برحمتك يا مجيب الدعوات.

* أقول ما تسمعون،

وأستغفر الله لي ولكم...

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

عمارة المساجد حسًّا ومعنًى
١٤٤٤/٩/٢هـ

الحمد لله، الذي منَّ علينا بمواسم الخير والنفحات،
وحثَّنا غيرها على الترقِّي في منازل العبادات.

* وأشهد أن لا إله إلا الله.
* وأشهد أن محمدًا رسول الله،
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومَن والاه، وسلَّم تسليمًا.

أمَّا بعد فيا عباد الله/

الأهمُّ من العمارة الحسِّيَّة: عمارةُ المساجد بالعبادة،
فهي - والله - مصدرُ النور والسعادة.

* فيا عبد الله/ احرص دائمًا على أداء الصلوات الخمس جماعةً
في أوقاتها، في المساجد حيث يُنادى بها.
* وواظب طيلة هذا الشهر الكريم على صلاة القيام، لعلَّه أن
يُصبحَ دأبك سائرَ العام.
* وتذكَّر قولَ النبيِّ عليه الصلاة والسلام:
«مَن قام رمضان إيمانًا واحتسابًا،
غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه».

almusllim.org

* ألا وإجتهد أخي المسلم في إكمال القيام مع الإمام، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم :-

« من قام مع الإمام حتى ينصرف ، كتب له قيام ليلة ».

لو يعلم الأقوام قرة أعينه ∴ تخفى لهم نعم الجزاء الوافي
في جنة الفردوس أكرم غاية ∴ أغصانها قد ذللت لقطاف
أحيوا لياليهم بطول تهجد ∴ ما كفنوا أجسادهم بلحاف

* هذا وصلوا وسلموا - - -

almusllim.org